فائدة من كلام ابن الجوزي يحل الاستعاذة ستة كفاية او عين
حتى لو قرأ جماعة جملة تحل تكفي الاستعاذة واحد منهم كالتسمية على
الطعام او لا يكفي لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود الاستعانة
استصام القاري والا التجأ بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ
واحد كافيا عن آخر انتهى فائدة اخرى اخرج ابن ابي عاصم
يدفع الله بهذا الاسم من الزمن في كل يوم اذهب الله عنه ما يجد وهو
قوله تعالى والهكم اله واحد الاية واية الكرسي وخاتمة البقرة وان
ربكم الله الذي الى المحسنين وآخر الحشر بلغنا انهن مكتوبات في زوايا العرش
وكان يقول اكتبوهن للصبيان كي والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

كتاب الاقتراض في رد المائة أنس للبطال السيوطي رضي الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

وقعت عبارة لفظها اعلم ان خلق الله الان كلهم وما فاعتراض
معترض وقال هذه العبارة لا يجوز اطلاقها وهذا اعتراض من لم
من عدم معرفة او لاشتباهه في ان من كان موصوفا بصفة الاجتهاد و
اعلم من كل مقلد فحينها كان الموجود دون كلهم مقلدين فالمجتهد
اعلم منهم بلا شك خصوصا والمقرر في علم الاصول ان المقلد لا يسمى
عالما وانما يسمى بذلك المجتهد واعترض ايضا بان هذه العبارة يرد
عليها الملائكة وعيسى عليهم السلام فانهم موجود دون الان وهذا
ايضا ناشئ عن عدم معرفة وغباوة وزيادة وعدم اطلاع على قواعد
العلوم بمصطلحات العلما والجواب عن ذلك من وجوه احدها ان
المراد بخلق الله الذين هم في الارض تراهم ويرونا ونسمع كلامهم ويجري

بيننا علومهم بخلاف من في الملكوت من الملائكة وغيرهم الثاني ان قوله
قلما وما يريح هذا الاعتراض فان المراد بالعلم التصنيف والافتاء بالفم
التدريس وهذا خاص بمن بين اظهرنا من البشر اذ لم يعهد للملائكة ظهورهم
بتدريس او تصنيف او افتاء فلا يدخلون في هذه العبارة اصلا الثالث
ان المراد بالان زمان الدنيا والدنيا ما تحت السماء فوق الارض فما فوق السما
لا يدخل في هذه العبارة لانه ليس من الدنيا وكذا سائر ما في الملكوت والبرزخ
والجنة والنار وما في الملكوت الخفي فلا يدخل في هذه العبارة وقد وجدوا بذلك
قوله صلى الله عليه وسلم ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة منها لا يبقى ممن
هو اليوم احد فقالوا خرج الخضر ونحوه لان المراد البشر الذين نتراهم ويرونا الرابع
الان في اللغة اسم للزمان الخاص والزمان حركة الفلك والفلك دون سما
الدنيا فلم يدخل ما فوقها خروجا من لفظ الآن الخامس ان الآن يستعمل في جنس
يختلون بالبقا والفنا بخلاف الازمنة والملائكة خلقوا قبل ادم مستمرون
في الحياة الى ان يموتوا عند النفخة الاولى ولم يمت منهم احد منذ خلقوا الى وقتنا
هذا فلم تصلح العبارة لدخولهم لان الان يشعر بجنس ينقضي منه بالموت قوم قبل
الان السادس ان هذه العبارة من العام المراد به الخصوص على حد قوله تدمر
كل شيء بامر ربها قال العلماء من المعلوم انها لم تدمر السموات ولا الكرسي والعرش
وانما المراد تدمر كل شيء من الارض فكذلك هذه العبارة المراد بها خلق الله الذين في
الارض بين اظهرنا من باب العام المراد به الخصوص وقد وقع استعمال مثل هذه
العبارة للعرب كثيرا في تراجم العلما وطبقاتهم مرارا بين ذلك فلا انكار عليهم البتة
والله اعلم ثم جاءني رجل اخر فاخبرني ان المعترض قال انه يريد بهذه العبارة
الخضر فقلت له الجواب عن ذلك من ثلاثة اوجه احدها انه يحتاج الى اثبات

انه حي موجود وخذا انكر وجوده خلا يلتفت قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري
جزم بانه غير موجود والان البخاري وابراهيم الحربي وابو جعفر بن المنادي وابو
يعلى بن الفراء وابو طاهر العبادي وابو بكر بن العربي وطايفة وعدهم الحديث
المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته
لا يبقى على وجه الارض بعد مايه سنة ممن هو عليها الان احد قال ابن عمر اراد
بذلك جزم قرينة قال ابن حجر ومن انكر وجوده قوله تعالى وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد وحديث ابن عباس ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لين
بعث محمد وهو حي ليومن به ولينصرنه اخرجه البخاري ولم يات في خبر صحيح انه جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا قاتل معه وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انك
ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فلو كان الخضر موجودا لم يقع هذا النفي
وقد قال صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لود انه لو كان صبر حتى يقص الله علينا
من خبرها فلو كان الخضر موجودا لما حبس هذا التميمي ولا اخفره بين يديه واراه
العجايب وكان ادعى لايمان الكفرة لا سيما اهل الكتاب قال ابن عطية روى
النقاش اخبارا كثيرة تدل على بقايه لا تدل على شئ منها حجة قال ولو كان باقيا
لكان له في ابتداء الاسلام ظهور ولم يشن من ذلك انتهى **الوجه الثاني** على تقدير
وجوده ان العبارة في ماتي عالم الشهادة لا من هو في عالم الغيب كالخضر ونحوه
قال الحافظ ابن حجر في حديث انخرام القرن السابق من اثبت حياته يجيب
بانه مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق وبان معرة على وجه البحر
كافور وفي البيم فليس هو في الارض **الثالث** اني قررت في كتاب الرد على من اخلد
الى الارض وجه كتاب العدة في سنة ثمان وثمانين ان مراد هذه العبارة حين
اطلقتها ما مضى الخضر والقطب وسايم اولياء الله فان هؤلاء اقصد خولهم
في عبارتي وحينئذ فلما اطلقته بعد ذلك من نحو هذه العبارة في رسالة او مقالة

او نبرها فهو محمول على هذا التقرير وما يوجد هذه الاجوبة ان العلما ما زالوا
يتكلمون على الاجماع ويقولون هو اتفاق علما الامة ولا يتوقفون في ذلك
لاستثنا الخضر لانه في عالم الغيب وانما كلامهم ومحاورتهم في علما عالم
الشهادة والله اعلم **ثم رايت** العلامة شمس الدين بن القيم قال في كتابه
المسمى بالمنار المنيف في الصحيح والضعيف مانصه **فصل** ومنها اي الموضوعات
الاحاديث التي يذكرها الخضر وحياته كلها كذب وسئل ابراهيم الحربي عن تميم
الخضر انه باق فقال الامن احال على غايب لم ينتصف منه ولا القى بحذا بين
الناس الا الشيطان وسئل البخاري عن الخضر والياس حل هما حيان فقال كيف
يكون هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس مايه سنة ممن هو
على ظهر الارض احد وسئل عن ذلك عليه من الايمة فقرا وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد وسئل عنه شيخ الاسلام ابن تيمية فقال اليوم كان الخضر حيا الوجب
عليه ان ياتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ويجاهد بين يديه ويتعلم منه وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد
في الارض فان كان الخضر حينئذ قال ابو الفرج ابن الجوزي في مولف الفنون
في انكار حياة الخضر الدليل على ان الخضر ليس باق في الدنيا اربعة اخبا القران
والسنة واجماع المحققين من العلما والمعقول اما القران فقوله تعالى وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد فلو دام البقا لكان خالدا واما النقل حديث ارايتكم
ليلتكم هذه الحديث السابق ثم ذكر عن البخاري وعلي بن موسى الرضى ان الخضر
مات ومن قال ان الخضرات ابراهيم بن اسحق الحربي وابو الحسين بن المنادي
وهما امامان وكان بن المنادي يقطع قول من قال انه حي **وحكى** القاضي
ابو يعلى مرفوعة عن بعض اصحاب احمد وذكر من بعض اهل العلم انه احتج انه
لو كان حيا لوجب عليه ان ياتي الى النبي صلى الله عليه وسلم بحديث لو ان موسى حيا ما وسعه
الا ان يتبعني اخرجه احمد لكيف يكون حيا ولا يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم

الجمعة والجماعة ويجاهد معه الا ترى ان عيسى اذا نزل الى الارض يصلي
خلف امام هذه الامة قال ابو الفرج فيهم من يثبت وجود الخضر وينسى ما في
طي اثباته من الاسرائيليات وفي هذه المسئلة اربعة واما الجليل من العقول فمن عشرة
اوجه احدها ان الذي اثبت حياته قال انه ولد آدم لصلبه وهذا فاسد
من وجهين احدهما انه يكون عمره اليوم سبعة الاف سنة وهذا بعيد
في العادات ان يقع في حق نسل الثاني لو كان ولده لصلبه او الرابع
من اولاده كان على الخلقة الاولى مفرط الطول والعرض وما ذكر احد ممن
يدعي رويته الخضر انه راه على خلقة عظيمة الثالث انه لو كان قبل نوح
لركب في السفينة ولم ينقل هذا احد الرابع ان العلماء اتفقوا على انه لم يبق
بعد نوح غير نسل اقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين وهذا يبطل
قول من قال انه كان قبل نوح الخامس لو كان هذا صحيحا لكان من
اعظم الايات الربوبية والعجايب وكان خبره يذكر في القرآن لانه
من اعظم ايات الربوبية السادس ان القول بحياته قول على الله بلا علم
فان حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن والسنة ولا وجود لها فيهما
السابع غاية ما يتمسك به من ذهب الى حياته حكايات يخبر الرجل بها انه
راى الخضر فيالله العجب هل للخضر علامة يعرفه بها من راه وكثير منهم يقف
بعرفة لانا الخضر فمن اين له ان المخبر صادق الثامن ان الخضر فارق موسى
عليه السلام ولم يصاحبه وقال هذا فراق بيني وبينك فكيف يرضى بمفارقته مثل
موسى ثم يجتمع بمثل هؤلاء التاسع ان الامة مجمعة على ان الذي يقول انا الخضر لو
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا لم يلتفت الى قوله ولم يحتج به في
الدين العاشر لو كان حيا لكان جهاده ورباطه وحضوره الجمعة والجماعة
وتعليمه العلماء افضل له بكثير من سياحته انتهى واجاب ابن الصلاح على قول من يقول
بحياته من الجيل بان ايامكم هذه الى آخره بانه فيمن رآه لا لناس ومجال لطعن انه لا
فيمن لبسه ذلك كما لخضر والله اعلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين